في الحدث

▪ حازم مبيضين

عراقُ ما بعدَ الانسحاب

يدرك الساسة العراقيون أن الاستحقاق القادم في بلادهم، بعد انسحاب القوات الأميركية، إذا تم وكان كاملاً، هو استحقاق خطير بكل المقاييس، ولا يبدو ممكناً الحديث عن مستقبل البلاد، دون الأخذ بعين الاعتبار مسألة الانسحاب، التي ستخلف فراغاً أمنياً، لن تملأه تصريحات البعض عن قدرات العراق، الذي سيواجه أخطاراً جديةً، سواء على صعيد نظامه السياسي، الذي فشل حتى اليوم في تحقيق استقرار فعلي، أو على صعيد الاختراقات التي حققتها بعض دول الجوار، ومكنتها من امتلاك القدرة على استنباط وسائل عديدة، تساعدها على جني المكاسب على حساب العراقيين، سواء تعلق ذلك بأرضهم أو ثروتهم.

ستواجه حكومة المالكي إن استمرت بالحكم، جملةً من المصاعب على الصعد كافة، فهي أولاً مطالبة بحل معضلة المحافظات المطالبة بالتحول إلى أقاليم، على غرار ما جرى في كردستان، وإذا كان رئيس الوزراء أكد ضرورة تعديل قانون المحافظات لتوسيع صلاحيات مجالسها، فإن الرد جاء سريعاً من عدة جهات، أمين عام مجلس محافظة صلاح الدين رأى أن الإعلان يحتاج إلى وقت طويل للتنفيذ، في حين أن المحافظات بحاجة إلى قرارات سريعة وحاسمة، لتحسين الخدمات وتوفير احتياجات المواطنين، أما رئيس مجلس محافظة واسط فقد طالب بتوسيع صلاحيات مجالس المحافظات، أو إقامة أقاليم اقتصادية وإدارية، ليتسنى لتلك المجالس تقديم الخدمات للمواطنين، فيما أوضح محافظ الأنبار أنهم ظلوا لفترة طويلة يطالبون بضرورة توسيع صلاحيات مجالس المحافظات، واعتبر إن تحميل تلك المجالس المسؤولية عن تردي الخدمات في ظل صلاحيات محدودة أمر غير مقبول.

وعلى صعيد موقع رئيس الوزراء، فإنه سيجابه بالعديد من المصاعب في مرحلة ما بعد الانسحاب، ولعل أبرزها ما يتعلق بصلاحياته الدستورية التي ستتناقص وتتآكل، فيما لو قيض لبعض المحافظات التحول إلى أقاليم مستقلة مالياً وإدارياً، إضافة للقضايا الأمنية المتوقع انفجارها بعد انسحاب القوات الأميركية، والتي ظلت خلال التسع سنوات الماضية عامل توازن استراتيجي، وهناك أيضاً معضلة كركوك التي لم تحل مشكلتها، ومازال الكرد يتمسكون بكونها ضمن إقليمهم فيما تجادل بغداد بعدم صحة ذلك، وفي الوقت نفسه يطالب تركمان المحافظة، بعدم انسحاب القوات الأميركية، لأنه منذ الإعلان عن نية واشنطن سحب قواتها من العراق، ازدادت وتيرة الأعمال الإرهابية ضد التركمان في كركوك، وفي عموم مناطقهم السكنية الأخرى في العراق.

وضع المسيحيين معضلة أخرى، وهم الذين تناقصت أعدادهم في عراق ما بعد صدام بشكل مؤثر، حيث يطالب الاتحاد الأوروبي بقبول حماية دولية هم ، طالما أنهم يتعرضون لعمليات خطف وقتل وهجمات على كنائسهم ومؤسساتهم الدينية في بغداد والموصل وكركوك، ودخلت واشنطن على خط معضلة أخرى تتعلق بالهجرة حيث أعلنت عن بدء برنامج هجرة خاص، لتوفير ملاذ آمن للمواطنين العراقيين الذين وصفتهم بالشجعان، وهم الذين خاطروا بأرواحهم لخدمة الولايات المتحدة، والمقصود بذلك العراقيين الذين يخشون تعرضهم للقتل بسبب عملهم لصالح الحكومة الأميركية، أو الجيش الأميركي في العراق.

وإذا كان ساسة العراق لايخفون مخاوفهم من مرحلة ما بعد الانسحاب الأميركي، فان المؤسف، وهذه أم المشاكل، أنهم لايمتلكون برامج محددة وواضحة لمواجهة ذلك ، وجميعهم يتمسك بخطاب سياسي متشنج وعدائي وسلبي، وسيحتم ذلك على المسؤول الأول عن حالة البلاد، مواجهة أزمات ما تزال نائمة، لكنها خلال تسع سنوات لم تكن خاملةً وهي ستتفاعل بعد أن أصبحت أكثر نضوجاً وخطورة، وتحتاج للتعامل معها إلى فريق عمل متجانس، وليس إلى تجمعات جرت فبركة مشاركتها على عجل، وما زالت علاقاتها ببعضها وبالحكومة مبنية على الشك والريبة والتربص واصطياد الأخطاء، وإذا كان عراق ما بعد صدام قد احتاج إلى قادة تاريخيين، فإن عراق ما بعد الانسحاب الأميركي يحتاجهم أكثر.

سوريون مؤيدون للحكومة... أ.ف.ب

بايدن: ما يحدث في سوريا قد يلهب صراعاً طائفياً في المنطقة

قال نائب الرئيس الأميركي جو بايدن أن سلوكيات وتصرفات الحكومة السورية تتسبب في عدم استقرار المنطقة، وهو ما قد يلهب صراعا طائفيا على نطاق أوسع في الشرق الأوسط،وقال مسؤولون أميركيون أن تصريحات بايدن جاءت أثناء اجتماعه مع الرئيس التركي عبد الله غول الجمعة.

بايدن

□ **انقرة/ رويترز**

واضاف بايدن امس السبت: إن الشأن السوري يعد من الأمور التي يتفق عليها المسؤولون الأميركيون والأتراك اتفاقا كاملا، وقال بايدن: بالنسبة للقمع الوحشي في سوريا، نحن نضم صوتنا مع الأتراك إلى أصوات العديد من الدول التي تطالب الرئيس الأسد بالتنحي، وأنا أرحب بتقرير مجلس حقوق الإنسان (التابع للأمم المتحدة) حول عنف النظام السوري.

وفي مقابلة مع صحيفة (حرية) التركية، دعا بايدن الرئيس السوري إلى التنحي بالقول: إن موقف الولايات المتحدة حول سوريا واضح، على النظام السوري وقف وحشيته ضد شعبه، وعلى الأسد التنحي عن الحكم حتى يمكن تحقيق انتقال سلمي للسلطة يحترم إرادة الشعب.

وأضاف أن استقرار سوريا مهم، ولهذا السبب بالضبط نحن نصر على التغيير،الوضع الحالي هو المتسبب بعدم الاستقرار،وتأتي تصريحات بايدن في وقت أعلن فيه أن المواجهات بين قوات الأمن والجيش السوري ومنشقين من الجيش السوري أسفرت عن مقتل نحو ١٢ شخصا من الجانبين إلى جانب ثلاثة مدنيين في الساعات الأولى من يوم السبت الماضي،وكان مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة قد دان الحكومة السورية بسبب الانتهاكات الصارخة والمنظمة ضد المحتجين، فيما أعلنت شركة شل النفطية وقف أنشطتها في سوريا تماشيا مع عقوبات الاتحاد الأوروبي،وقال متحدث باسم الشركة: أولويتنا الرئيسية هي سلامة العاملين في الشركة، وأضاف :نأمل أن يتحسن الوضع سريعا لكل السوريين،وكان الاتحاد الأوروبي قد قرر الجمعة الماضية توسيع نطاق العقوبات لتشمل ثلاث شركات نفط سورية منها المؤسسة السورية لتسويق النفط (سيترول) والمؤسسة العامة للنفط لزيادة الضغط المالي على حكومة الرئيس السوري بشار الأسد.

وهذه الشركات الثلاث من بين ١١ كيانا و١٢ شخصا من القيادة السورية تم إدراجهم على قائمة سوداء للاتحاد الأوروبي تهدف الآن إلى وقف مشاريع شركات النفط العملاقة في سوريا، ويأتي تنفيذ العقوبات بعد أن صوت مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة بأغلبية ٣٧ صوتا لصالح مشروع قرار يدين الانتهاكات الممنهجة التي ترتكبها القوات السورية والتي قد ترتقي إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية"، كما وصفها،وقد عارضت القرار أربع دول بينها روسيا والصين وامتنعت ستة دول عن التصويت.

وحث المجلس في ختام اجتماعه بجنيف المؤسسات الرئيسية في المنظمة الدولية على التفكير في تقرير الأمم المتحدة حول ارتكاب جرائم ضد الإنسانية في سورية واتخاذ الإجراءات المناسبة،وكانت نافي بيلاي مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان قد دعت المجتمع الدولي إلى التحرك بشكل عاجل لحماية المدنيين في سوريا من القمع الوحشي،وحذرت من انزلاق البلاد إلى حرب أهلية،وفي كلمتها أمام اجتماع المجلس قالت بيلاي: إن أكثر من ٤ آلاف شخص قتلوا بينهم ٣٠٧ أطفال منذ اندلاع الاحتجاجات في سوريا في شهر مارس/آذار الماضي،وأضافت أن عدد المعتقلين في سوريا وصل على الأرجح إلى ١٤ ألف شخص، واتهم المندوب السوري في مجلس حقوق الإنسان اللجنة بوضع تقرير "مُسَيَّس وغير موضوعي".

يشار إلى أن الجامعة العربية قررت مؤخرا فرض عقوبات على سوريا بسبب خلاف حول السماح لبعثة مراقبين من الجامعة بدخول سوريا، وانتقدت دمشق بشدة قرار الجامعة واعتبرت أنه يهدف إلى تدويل الأزمة.

بانيتا يطالب إسرائيل بالعودة لطاولة المفاوضات اللعينة

□ **واشنطن/** CNN

دعا وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا إسرائيل إلى العودة إلى طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين، قائلا إن ذلك من شأنه أن يعالج عزلتها المتزايدة في الشرق الأوسط،وجاءت تصريحات بانيتا الحادة على غير العادة، على هامش مؤتمر معهد بروكينغز في واشنطن، وحث إسرائيل على التفاوض مع الفلسطينيين قائلا: فقط اذهبوا إلى طاولة (المفاوضات) اللعينة، وقال بانيتا: المشكلة الآن هي أننا لانستطيع أن نوصلهم إلى الطاولة اللعينة على الأقل للجلوس والبدء في مناقشة خلافاتهم، مضيفا أن إسرائيل أصبحت معزولة على نحو متزايد في المنطقة،ومضى قائلا :ليس كافيا بالنسبة لإسرائيل أن تعتمد على جيش وجهاز أمن قويين، ولكن هناك حاجة أيضا إلى الدبلوماسية.

وأضاف بانيتا :للأسف، وعلى مدى السنة الماضية، رأينا عزلة إسرائيل الأمنية مع شركائها التقليديين في المنطقة تنمو، وتم تعليق المساعي لتحقيق سلام شامل في الشرق الأوسط،ورأى وزير دفاع الولايات المتحدة، أقوى حلفاء إسرائيل، أن هذه الأخيرة بإمكانها التواصل ورأب الصدع مع دول مثل تركيا ومصر والأردن، وهي دول لها مصلحة في استقرار الشرق الأوسط،وركز بانيتا على ضرورة أن تحسن إسرائيل علاقاتها مع تركيا، قائلا أنه قد عبر عن هذه الرسالة في الفترة الماضية ويخطط للتعبير عنها مرة أخرى عندما يسافر إلى العاصمة التركية أنقرة، في وقت لاحق من هذا الشهر

بانيتا

عباس

نتنياهو

الحكومة المصريّة الجديدة تُبقي على ١٣ وزيراً من القديمة

□ **القاهرة/** CNN

ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية أن رئيس الوزراء المكلف كمال الجنزوري سيحتفظ بنحو نصف الوزراء القدامى في الحكومة الجديدة، التي ستتألف من ٣٢ وزيرا،ولم تعلن بعد أسماء القائمة الكاملة للحكومة، لكن الوكالة قالت إن الجنزوري استقبل السبت الماضي عددا من الشخصيات في إطار المشاورات التي يجريها لتشكيل حكومته، ونشرت وكالة الأنباء أسماء بعض المرشحين، من بينهم جمال العربي حماد وزيرا للتربية والتعليم، والمستشار عادل عبد الحميد عبد الله وزيرا للعدل، وعبد المسيح سمعان عبد المسيح وزيرا لشؤون البيئة، وسيد فؤاد سيد البسطاويسي وزيرا للقوى العاملة.

كما ضمت قائمة المرشحين شاكر عبد الحميد سليمان وزيرا للثقافة، وحسين مصطفى خالد وزيرا للتعليم العالي، ونجوى حسن وزيرة للتأمينات والمعاشات، وعادل حسن العدوي وزيرا للصحة، ومحمد إبراهيم سيد وزيرا للآثار، وممتاز السيد وزيرا للمالية، وردا على سؤال لوكالة أنباء الشرق الأوسط بشأن حسم اسم المرشح لمنصب وزير الداخلية، قال الدكتور الجنزوري: لم تحسم الداخلية بعد،ونقلت الوكالة عن الجنزوري قوله:على ضوء المشاورات صباحا أو مساء السبت سيتم تحديد موعد أداء اليمين الدستورية للحكومة أمام المشير محمد حسين طنطاوي القائد العام رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة بعد الانتهاء من استكمال تسمية وزراء الحكومة، وأكدت وكالة أنباء الشرق الأوسط احتفاظ عدد من الوزراء القدامى من حكومة الدكتور عصام شرف بمناصبهم في الحكومة الجديدة وهم عبد الله غراب وزير البترول، ومحمد سالم وزير الاتصالات، ومحمد عبد الفضيل القوصي وزير الأوقاف، ومحمود عيسى وزير الصناعة والتجارة الخارجية، وهشام قنديل وزير الري، ومنير فخري عبد النور وزير السياحة، كما تأكد احتفاظ أسامة هيكل بحقيبة وزير الإعلام، وحسن يونس بحقيبة الكهرباء، وفايزة أبو النجا بحقيبة التخطيط والتعاون الدولي، والدكتور جودة عبد الخالق بحقيبة التضامن الاجتماعي التي قد تضاف إليها حقيبة وزارة التموين، كما تأكد احتفاظ محمد كامل عمرو وزير الخارجية بحقيبته في الوزارة الجديدة، والمهندس صلاح يوسف بحقيبة وزارة الزراعة، ووزير الدولة للإنتاج الحربي الدكتور علي صبري، بحسب الوكالة.

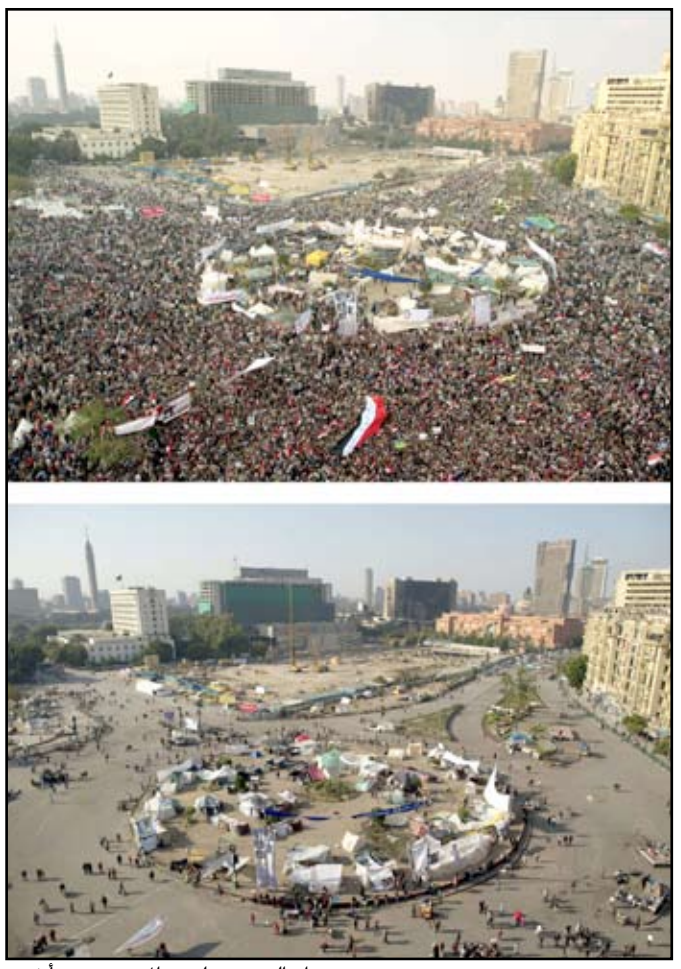

ميدان التحرير يخلو من المعتصمين... أ.ف.ب

ترشيح فلسطين لعضويّة بالأمم المتَّحدة في مأزق

□ **نيويورك/ أ. ف. ب**

وصل ترشيح فلسطين للحصول على عضوية كاملة في الأمم المتحدة الذي أعلنه الرئيس الفلسطيني محمود عباس في أيلول/سبتمبر في المنظمة الدولية، إلى طريق مسدود تماما كما يرى خبراء باتوا يتحدثون من الآن عن فشله

ويقول ديفيد ماكوفسكي من معهد واشنطن لشؤون الشرق الأدنى، للأبحاث :إن من المحتمل ألا تطلب القيادة الفلسطينية حتى إجراء التصويت في مجلس الأمن، لمعرفتها أنها لن تحصل على الأصوات التسعة المؤيدة من أصوات البلدان الخمسة عشر، وهو شرط لازم حتى تصدر توصية في هذا الشأن من المجلس،وسيشكل ذلك في حال حصوله نكسة كبيرة للفلسطينيين كما انه يجنب في الوقت نفسه الولايات المتحدة الاضطرار إلى استخدام حق النقض، وحتى مع التوازن الجديد في مجلس الأمن مع وصول خمسة أعضاء جدد في الأول من كانون الثاني/يناير المقبل، لن تتأمن الأصوات التسعة،وقال ماكوفسكي لوكالة فرانس برس: لا تتوافر لديهم الأصوات التسعة في مجلس الأمن واعتقد أن ترشيحهم قد مني بالفشل ولن يضطر الأميركيون إلى استخدام حق النقض أو القيام بأي شيء آخر، وأضاف إذا كان الفلسطينيون يعرفون أنهم سيخسرون، لا أعلم ما إذا كانوا سيرغبون بحصول هذا التصويت طالما انه يحتمل أن يلحق الضرر بعلاقاتهم مع الولايات المتحدة،ويؤيد هذا الرأي فيليب ويلكوكس الخبير في معهد الشرق الأوسط للأبحاث الذي يوجد مقره في واشنطن، قائلا: إن الترشيح الفلسطيني قد فشل،وأضاف أعتقد أنهم لن يطلبوا إجراء تصويت، إلا إذا كانوا متأكدين من تأمين تسعة أصوات.

وقد بدأ المسار الفلسطيني في الأمم المتحدة في ٢٣ أيلول/سبتمبر بإيداع الرئيس الفلسطيني محمود عباس الترشيح الذي رافقته حملة واسعة، لكن إسرائيل والولايات المتحدة أبدتا معارضتاهما الشديدتين له، معتبرتين أن من الضروري أولا استئناف المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين.

واجتمعت لجنة قبول الطلبات في مجلس الأمن مرارا لكنها لم تتوصل إلى اتفاق حول طلب فلسطين، ومنذ الاجتماع الأخير الذي عقدته اللجنة في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر، لم تصل أي إشارة من القيادة الفلسطينية.

وعلى رغم ذلك، أشار السفير الفلسطيني في الأمم المتحدة رياض منصور إلى أن الفلسطينيين عازمون على مواصلة عملية ترشيحهم إلى الأمم المتحدة.

لكن ربيع الحنتولي المتحدث باسم البعثة الفلسطينية اعترف بأنه ليس واثقا من إجراء تصويت هذه السنة،وقال لا نستطيع أن نقول ذلك في الوقت الراهن، وأضاف ننتظر التعليمات، هذا كل ما نستطيع قوله حتى الساعة،من جهته، قال السفير الروسي في الأمم المتحدة فيتالي تشوركين الذي تتولى بلاده رئاسة مجلس الأمن، الجمعة الماضية أن من الضروري توافر عنصرين لإجراء تصويت في المجلس، هما إشارة من الفلسطينيين يطلبون فيها إجراء هذا التصويت ومشروع قرار يعده على الأرجح لبنان.

وقال حتى الآن، لم يتوفر أي من هذين العنصرين. وإذا ما حصل ذلك، يمكن لمجلس الأمن أن يتحرك بشكل سريع جدا، والبديل من الطريق المسدود في مجلس الأمن هو طلب إجراء تصويت في الجمعية العامة حيث تتوفر للفلسطينيين أكثرية عريضة ولا مجال لاستخدام حق النقض.

لكن هذا الحل لن يؤمن لهم إلا الحصول على وضع (دولة غير عضو مراقب) بالمقارنة مع وضعهم الحالي كيان مراقب) ويقول دبلوماسيون في الأمم المتحدة أن ذلك لن يكون سوى ترضية.